

الفصل الثاني الإطار النظري

المبحث الأول : المحسنات اللفظية والمعنوية

قبل أن تدخل الباحثة في الإطار النظري، ينبغي لها أن تشرح عن مفهوم النظري. قال تجوبير وسيضير (Cooper dan Schindler) : " النظري هو جمع الأفكار والتعريفات بترتيب حتى يستطيع أن يستخدمه ليبيّن المظاهر.^١

مارك (Mark) ينقسم النظري إلى ثلاثة أقسام وهي النظري الإستدلالي (deduktif) والاستنباطي (induktif) والوظيفي (fungsional).^٢ فاما النظري الإستدلالي يستخدم النظري في أول البحث إلى البيانات المبحث. والنظري الاستنباطي من البيانات المبحث إلى النظري. و النظري الوظيفي ظهر العلاقة بين البيانات والنظري.^٣ وهذه الرسالة تستخدم النظري الاستنباطي.

بعد أن تعرف الباحثة عن مفهوم النظري، تنقسم هذا الإطار النظري مبحثان : الأول النظري الذي يشرح عن محسنات اللفظية والمعنوية والثاني النظري يشرح عن سورة القصص. هناك ناحية أخرى من نواحي البلاغة، لا تتناول مباحث علم البيان، ولا تنظر في مسائل علم المعاني، ولكنها دراسة لا تتعدى يزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمى العلم الجامع لهذه المباحث بعلم البديع وهو يشتمل كما أشرنا على محسنات اللفظية و محسنات المعنوية.^٤

أ. المحسنات اللفظية وأقسامها

^١ Sugiono. *Memahami penelitian kualitatif*. (Bandung: Alfabeta. Cet ke ٦. ٢٠١٠) hal ٤١

^٢ Ibid, hal ٤٢

^٣ نفس المراجع. ص ٤٢

^٤ على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة) ص ٢٦٣

المحسنات اللفظية هي ما كان التحسين بها راجعاً إلى اللفظ بالأصالة، وإن حسنت المعنى تبعاً^٥ وهذه المحسنات تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي الجناس والإقتباس والسجع.

١. الجناس

الجناس أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى وهو نوعان: جناس تام وجناس غير تام^٦.

الأول: جناس تام هو ما اتفق فيه اللفظان متجانسافي أمور أربعة وهي: نوع الحروف وشكلها من الهيئة الحاصلة من الحركات والسكنات وعددها وترتيبها^٧. وهذا النوع من الجناس ينقسم بدوره إلى ثلاثة أقسام: المماثل، والمستوفى، وجناس التركيب^٨.

(١) المماثل: وهو ما اتفقت فيه الكلمتان المتجانسان في نوع الأحرف وعددها وهيئاتها وترتيبها، وكانتا من نوع واحد من أنواع الكلمة، اسمين أو فعلين أو حرفين. ومن الأمثلة الجناس المماثل بين اسمين: قال تعالى: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُنزِلَنَا غَيْرَ سَاعَةٍ)^٩. فالجناس بين الساعة و ساعة، وهما اسمان. ومن الأمثلة الجناس المماثل بين الفعلين، قولهم: (فَلانٌ يَضْرِبُ بِالْبَيْدَاءِ فَلَا يَضِلُّ، وَيَضْرِبُ بِالْهَيْجَاءِ فَلَا يَكِلُ....)^{١٠} فيضرب الأول بمعنى: قطع المسافة، والثاني بمعنى: الحمل على الأعداء. ومن الأمثلة الجناس المماثل بين حرفين: (قَدْ يَنْزِلُ الْمَطَرُ شَتَاءً وَقَدْ يَنْزِلُ صَيْفًا)^{١١}. فقد الأولى للتكثير والثانية للتقليل.

^٥ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة)، ص ٣٦١

^٦ على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة) ص ٢٦٥

^٧ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة)، ص ٣٩٦

^٨ بسيوني عبد الفتاح فيود، علم النديع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١) ص ٢٧٢

^٩ القرآن، سورة الروم: ٥٥

^{١٠} بسيوني عبد الفتاح فيود، علم النديع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١) ص ٢٧٢

^{١١} نفس المرجع، ص ٢٧٢

(ب) المستوفى: وهو ما اتفقت فيه الكلمتان في نوع الأحرف وعددها وهيئاتها وترتيبها وختلفا في نوع الكلمة ، بأن تكون إحداها فعلاً والأخرى اسماً، أو حرفاً والأخرى اسماً، أو حرفاً والأخرى فعلاً.

فمن الجناس بين الإسم والفعل قول الشاعر :
وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ # إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلٌ^{١٢}
فيحیی الأولى اسم، والثانية فعل.

ومن الجناس بين الحرف والاسم:
" هَوَيْتُ فِي حُفْرَةٍ فَسَقَطْتُ مَنْ فِي أَسْنَانِي"^{١٣}
ففي الأولى حرف جر، والثاني اسم.

ومن الجناس بين الفعل والحرف، منه قول الشاعر :
عَلَا نَجْمُهُ فِي عَالَمِ الشَّعْرِ فَجَاءَهُ # عَلَى أَنَّهُ مَا زَالَ فِي الشَّعْرِ
شَادِيًا^{١٤}. "علا" الأولى فعل بمعنى ارتفع، "على" الثانية حرف جر.

(ج) جناس التركيب : وهو ما كان كل لفظ من لفظيه مركباً أو أحدهما مركباً والآخر مفرداً. وهذا النوع ينقسم إلى أربعة أقسام:

(١) مرفو هو إن كان أحد لفظية مركبا من كلمة وبعض كلمة^{١٥} كقول الحريري:

"وَلَا تَلُهُ عَنْ تُذْكَارِ دُنْبِكَ وَابْنِهِ #

بَدَمْعٍ يُحَاكِي الْوَيْلُ حَالَ

مَصَابِيهِ

وَمَمْلٌ لِعَيْنِكَ الْحِمَامَ وَوَفَعَهُ #

وَرَوْعَةَ مَلْقَاهُ وَمُطْعَمَ

صَابِيهِ^{١٦}"

^{١٢} نفس المرجع، ص ٢٧٣

^{١٣} نفس المرجع، ص ٢٧٣

^{١٤} نفس المرجع، ص ٢٧٣

^{١٥} يوني رحمواتي " المحسنات اللفظية و المعنوية في سورة الإسراء" بحث تكميلي للدرجة الجامعة

(S.Hum) شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سوخن أمبيل سورابايا ٢٠١٣ م، ص ١٠

^{١٦} بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١) ص ٢٧٦

والشاهد في "مصابه" في البيت الأول و"....م صابه"
في البيت الثاني. في البيت الأول هنا من كلمة واحدة
من "صاب" وأما في البيت الثاني من كلمة وبعض
كلمة وذلك لأن الميم قطعة من كلمة "مطعم" وصاب
كلمة واحدة تامّة.

(٢) الملفوف هو ما تركيب من كلمتين ويتفقان في الخط.
كقول القاضي الفاضل:

"عَضْنَا الدَّهْرُ بِنَابِهِ # لُبْتُ مَا حِلُّ بِنَابِهِ"^{١٧}

والشاهد هنا بين لفظين "بنابه" و"بنابه" هما كلمتين
تامتين متفقان خطأ.

(٣) متشابه هو أن تتوفقت المركبة من كلمتين مع غير
المركبة في الخط. كقول أبي الفتح البستي:

"إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَاهِبَةً # فَدَعَهُ فِدْوَلُهُ ذَاهِبَةً"^{١٨}

والشاهد في قول "ذاهبة" و"ذاهبة" جناس متشابه
لأن ذاهبة الأولى بمعنى صاحب هبه أي عطاء
وذاهبة الثانية بمعنى نافية وهو مفرد والأول
مركب مع اتفقهما في الخط.

(٤) مفروق هو أن تحتلف المركب من كلمتين مع غير
المركبة في الخط. المثال:

"لَا تُعْرَضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيدَةً # مَا لَمْ يُبَالِغْ بَعْدُ فِي
تَهْذِيبِهَا

فَمَتَى عَرَضْتَ الشَّعْرَ غَيْرَ مُهَدَّبٍ # عَدُوَّهُ مِنْكَ

وَسَاوَسَاتُهَا تَهْذِيبًا بِهَا"^{١٩}

والشاهد في القول "تهذيبها وتهذي بها" الأولى
مفردة والثانية مركبة من الفعل "تهذي" والجار
مجرور: بها"، ومنهما تشابها لفظا واختلافا في
الخط.

^{١٧} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣) ص ٣٥٥

^{١٨} نفس المرجع. ص ٣٥٥

^{١٩} بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيوع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١) ص ٢٧٥

الثاني: جناس غير تام هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الاربعة وهى نوع الحروف وهيئة الحروف و عدد الحروف وفي ترتيب الحروف.

(١) أن اختلاف في نوع الحروف اشترط الا يكون الإختلاف بأكثر من الحروف، وذلك على وجهين:

(١) الجناس المضارع: هو ما كان اختلاف في الطرف ومقاربان في المخرج.^{٢٠}

- والإختلاف اما فى الاول، كقول الحريري:
" بَيْئِي وَبَيْنَ كَنِي لَيْلِي دَامِسٌ وَطَرِيقُ طَامِسٌ"^{٢١}
فجانس هنا بين لفظي "دامس" و "طامس" هما مختلفان في الحروف إلا انها مقاربان في المخرج لأن " الدال" و " الطاء" خارجان من الأسنانى اللثوي^{٢٢}.

- أو اختلاف فى الوسط كقول تعالى:
"وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأُونَ عَنْهُ"^{٢٣} والشاهد فى المثال أن حرف " الهاء" و " الهمزة" هما مختلفان فى الحروف غير انها متقاربان في المخرج لأهما حنجريان^{٢٤}.

- أو اختلاف فى الآخر كقول صلى الله عليه وسلم:
"الْخَيْلُ مُعَوَّدَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"^{٢٥}
إن حرف " اللام" و " الراء" فى الخط متساوياً فى المخرج يعنى اللثوية، ولكن مختلفان في الحروف.
(٢) الجناس اللاحق هو ما كان اختلاف وكنيه فى حرفين غير متقاربين في المخرج.^{٢٦}

- اكان فى اول اللفظ كقول تعالى: وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ^{٢٧}. والشاهد اللفظ "همزة" و " لمزة" هما

^{٢٠} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة) ص ١٦٥

^{٢١} نفس المرجع: ١٦٥

^{٢٢} عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية (بيروت: دار الفكر البناني، ١٩٩٢) ص ١٥٤

^{٢٣} القرآن الكريم، سورة الأنعام: ٢٦

^{٢٤} عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية (بيروت: دار الفكر البناني، ١٩٩٢) ص ١٥٤

^{٢٥} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة) ص ١٦٦

^{٢٦} أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣) ص ٣٥٦

^{٢٧} القرآن الكريم، سورة الهمزة: ١

مختلفان في الحروف مع متباعدين في المخرج لأنّ
الحرف "الهاء" وهو حنجري و حرف "اللام" وهو
لثوي^{٢٨}.

● أو في وسط اللفظ كقول تعالى: وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ
وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ^{٢٩}.

والشاهد في المثال "الهاء" في اللفظ "شاهد" و
"الدال" في اللفظ "شديد" هما مختلفان في الحرف
مع متباعدان في المخرج لأن الهاء حنجريّ و الدال
أسناني لثوي^{٣٠}.

● أو في آخر اللفظ كقول تعالى: وَإِذَا جَاءَ هُمُ أَمْرٌ مِّنَ
الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ^{٣١}.

والشاهد في ذلك المثال فإن "الراء" في اللفظ
"امر" و "النون" في اللفظ "أمن" هما مختلفان في
الحرف ومتباعدان في المخرج.

(ب) الإختلاف في هيئة الحروف، وهو نوعان:

(١) الجناس المحرّف: هو ما كان اختلاف فيه في الحركة
فقط أو في الحركة والسكون. مثال في الحركة فقط،
كقولهم " حَبَّةُ الْبُرْدِ جُبَّةُ الْبُرْدِ"^{٣٢}

فجناس هما جنساً محرّفاً في اللفظ "البرد والبرد" لأن
البرد الأول بضم الباء وأما البرد الثاني فكان بفتح الباء.
(٢) الجناس المصحّف هو ما كان تماثل فيه اللفظان في

الركن ولكن اختلاف فيهمن في الخط. كقول أبي
غراس:

"مِنْ بَحْرٍ شَعْرُكَ أَعْتَرَفُ # وَبِفَضْلِكَ عَلِمْتُكَ أَعْتَرَفُ"^{٣٣}

^{٢٨} عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٢) ص ١٥٤

^{٢٩} القرآن الكريم، سورة العاضيات: ٧-٨

^{٣٠} عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٢) ص ١٥٤

^{٣١} القرآن الكريم، سورة النساء: ٨٣

^{٣٢} يوني رحمواتي "المحسنات اللفظية و المعنوية في سورة الإسراء" بحث تكميلي للدرجة الجامعة

(S.Hum) شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل سورابايا ٢٠١٣ م، ص ١٢

^{٣٣} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة)، ص ٣٤٨

فا التصحيف هنا في اللفظ " أَعْتَرَفَ و اعْتَرَفَ " لأن
تخالف إحداهما الآخر بإبدال حرف علي صورة المبدل
منه ليمون النقط فارقاً بينهما في تغييره.
(ج) الأختلاف في عدد الحروف سمي ناقصاً، ويكون علي
وجهين:

(١) ما كان بزيادة حرف واحد أما في أول اللفظ يسمّى
مردوفاً، كقوله تعالى " وَالتَّقَاتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ
يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ^{٣٤} .
هنا مردوف في الكلمة " الساق والمساق " لزيادة حرف
الميم في أول اللفظ. وأما في الوسط اللفظ يسمى مكتنفاً،
كقولهم " جَدِّي جَهْدِي " هنا مكتنفاً لزيادة حرف الهاء في
وسط اللفظ. وإما في الآخر اللفظ يسمى مطرفاً، كقول
أبي تمام:

يَمْدَحُونَ مِنْ أَيْدِ عَوَاصِمٍ # تَصُولُ بِأَسْيَاقِ قَوَاضٍ
قَوَاضِبِ ^{٣٥}

هنا مطرفاً في لفظتي " قواض وقواضب " لزيادة حرف
الباء في آخر اللفظ.

(٢) ما كان بزيادة أكثر من الحروف يسمّى مزيلاً كقول
الخنساء:

" إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشَّقَا # مِنَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ ^{٣٦} "
والشاهد في مزيل في لفظتي " الجوى والجوانح "
لزيادة حرف النون والحاء في اللفظ الثاني.

(ج) الإختلاف في ترتيب الحروف يسمّى جناس القلب، وهو
ضربان ^{٣٧}:

(١) قلب الكل هو ما انعكس فيه ترتيب الحرف كلاً،
كقولهم " حَسَامُهُ فَتْحٌ لِأَوْلِيَاءِهِ وَحَنْفٌ لِأَعْدَائِهِ ^{٣٨} "

^{٣٤} القرآن، سورة القيامة: ٢٩

^{٣٥} بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيوع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١) ص ٢٧٨

^{٣٦} نهاد تكريتي، المرجع الكامل في جميع مواد اللغة العربية وشواهدها، (الشام: دار رمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩) ص ٣٩٢

^{٣٧} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣) ص ٣٥٦

^{٣٨} نفس المرجع، ص ٣٥٦

هنا قلب الكل بين "فتح وحتف" لانعكاس لتركيب
 فيهما القلب انعكاساكلياً لأنّ الأول مقلوب الثاني.
 (٢) قلب البعض هو ماختلفت فيه الكلمتان في ترتيب بعض
 الحروف. كقوله صلى الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ اسْتُرْ
 عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا"^{٣٩}.

هنا القلب البعض في قول " عوراتنا و روعاتنا"
 لانعكس الترتيب فيه ليس في جميع الحروف بل في
 بعض الحروف، قد وجد هنا في لفظتي عورا و روعا
 هما مقلوبان ولكن لا يقبل في اللفظاتنا.
 وما يلحق بالتجنيس نوعان:

١. جناس الأشتقاق وهو أن يجمع اللفظين الأشتقاق
 بمعنى أن يرجع اللفظان إلى أصل واحد في اللغة.
 وهذا النوع من الجناس يكثر في كلام القدماء شعره
 ونثره وفي النظم الكريم والحديث الشريف كثير
 منه^{٤٠}.

كقوله تعالى " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ"^{٤١}.
 والشاهد في الجناس الإشتقاق في قول " أقم و القيم"
 كلاهما مشتقان من قام- يقوم.

٢. جناس شبه الإشتقاق وهو أن يجمع اللفظين ما شابه
 الإشتقاق ومعنى مشابهة الإشتقاق يعنى أن يوجد في
 اللفظ جميع ما في الآخر من الحروف أو أكثرها،
 ولكن لا يرجعان إلى أصل واحد كما في الإشتقاق
 ولذا كان شبيهاً به^{٤٢}.

قوله تعالى " قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ"^{٤٣}.
 والشاهد جناس شبه الإشتقاق في قول "قال وقالين"
 الكلمة قال هنا من القول و الكلمة القالين هنا من

^{٣٩} بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيوع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١) ص ٢٨٠

^{٤٠} نفس المرجع ص ٢٨٢-٢٨٣

^{٤١} القرآن، سورة الروم: ٣

^{٤٢} بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيوع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١) ص ٢٨٥

^{٤٣} القرآن، سورة الشعراء: ١٦٨

القلي. فهما - وان تشابهت حروفهما- مختلفان لا يرجعان إلى أصل واحد.

٢. الإقتباس

الإقتباس تضمين النثر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما، ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلاً.^{٤٤} وفي تعريف آخر هو أن يضمن المتكلم كلامه شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف دون يشعر بذلك بأن يقول "قال تعالى" أو "قال الرسول ص.م". أو نحوه، فإن أشعر بذلك أو صرح به فلا يكون اقتباساً، بل يكون استشهاداً أو استدلالاً.

ومن شواهد في الشعر قول الحماسي:

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةً قَالَ شَافِعٌ # مِنْ الْحُبِّ: مِيعَادُ السُّلُوءِ

المقابر

سَتَبَقِي لَهَا فِي مَضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا # سَرِيرَةٌ وَدَّ يَوْمَ تُبْلَى
السَّرَائِرُ^{٤٥}.

فقد اقتبس في الشطر الأخير من قوله تعالى: " يَوْمَ تُبْلَى

السَّرَائِرُ^{٤٦}."

٣. السجع

السجع في اللغة الكلام المقفى، أو موالاة الكلام على روي واحد، وجمعه أسجاع وأساجيع، وهو ماخوذ من سجع الحمام، وسجع الحمام هو هديله وترجيعة لصوته. وفي الإصطلاح البلاغة هو تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرفين متقاربين أو حروف متقاربة.^{٤٧} وفي تعريف آخر السجع توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقره^{٤٨}. والسجع لا يخلو عن الفاصلة والفقرة.

^{٤٤} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة) ص ٢٧٠

^{٤٥} بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيوع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١) ص ٢٦٠

^{٤٦} القرآن، سورة الطارق: ٩

^{٤٧} بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيوع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١) ص ٢٨٩

^{٤٨} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة) ص ٢٧٣

- الفاصلة هي الكلمة الأخيرة من الفقرة أو القرينة. والفقرة أو القرينة بمعنى واحدٍ وهي الجملة التي تنتهي بالفاصلة.
- وأنواع السجع ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي سجع المطرف وسجع المرصع وسجع المتوازي.
- (أ) سجع المطرف وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً والتفتت رويًا^{٤٩}.
- كما في قوله تعالى: مَالِكُمْ لَّا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً - وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً^{٥٠}.
- فوزن (وقاراً) يختلف عن وزن (أطواراً)، والروي أو التقفية واحد وهو حرف الراء.
- (ب) سجع المرصع وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية^{٥١}، مثل قول الحريري: هُوَ يَطْبَعُ الْأَسْبَاجَ بِجَوَاهِرِ لُفْظِهِ، وَيَقْرَأُ الْأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعَظْمِهِ^{٥٢}.
- (ج) السجع المتوازي وهو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية^{٥٣} نحو قوله تعالى: (فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ - وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ)^{٥٤}.
- والخلاصة مما سبق من أنواع المحسنات اللفظية فيما يلي:
١. الجناس، ينقسم الجناس قسمين:
 - الأول: الجناس التام وهو قسمين:
 - أ. من ناحية نوع اللفظين المتجانسين، فينقسم إلى قسمين:
 ١. مماثل
 ٢. مستوفى
 - ب. من ناحية تركيب الكلمة، وهو على قسمين أيضاً:
 ١. باعتبار المركب من بعض الكلمة أو كلمتين تامتين وهو قسمين:

^{٤٩} بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيوع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١) ص ٢٩٢

^{٥٠} القرآن، سورة النوح: ١٣-١٤

^{٥١} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة)، ص ٤٠٤

^{٥٢} نفس المرجع، ص ٤٠٤

^{٥٣} نفس المرجع ص ٤٠٤

^{٥٤} القرآن، سورة الغاشية: ١٣-١٤

(أ) المرفوف
(ب) الملفوف

٢. باعتبار المركب من كلمتين من اتفاق أو اختلاف في الخط، وهو قسمين أيضا:

(أ) متشابه

(ب) مفروق

الثاني: الجنس غير التام، وهو ينقسم إلى عدة أقسام:

١. اختلاف في نوع الحروف فينقسم إلى قسمين:
 - أ. مضارع وهو ما كان اختلاف في الطرف ومتقاربان في المخرج.
 - ب. لاحق وهو ما كان اختلاف في الطرف ومتباعدان في المخرج.
٢. اختلاف في هيئة الحروف وهو قسمان:
 - أ. الجنس المحرّف: ما كان الإختلاف فيه الحركة فقط أو في الحركة والسكون.
 - ب. الجنس المصحّف: ما كان تماثل فيه اللفظان في الركن ولكن اختلاف فيهما في الخط.
٣. اختلاف في عدد الحروف، وهو ضربان:
 - أ. ما كان بزيادة حرف واحد. أما في الأول اللفظ يسمى مردوفا، وأما في وسط اللفظ يسمى مكتنفا، وأما في الآخر اللفظ يسمى مطرفا.
 - ب. ما كان بزيادة أكثر من الحروف يسمى مذيلا.
٤. اختلاف في ترتيب الحروف وهو قسمان:
 - أ. قلب الكل
 - ب. بعض الكل

وعلاقة على ذلك هي الجنس المزدوج والمكرر ومردد والملحق بالجناس وهو قسمان:

- أ. جناس الإشتقاق
 ب. جناس شبه الإشتقاق
٢. الإقتباس وهو هو أن يضمن المتكلم كلامه شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف دون يشعر بذلك بأن يقول "قال تعالى" أو "قال الرسول ص.م".
٣. السجع، ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:
- أ. سجع المطرف وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزناً والتفتت رويًا.
- ب. سجع المرصع وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية.
- ج. سجع المتوازي وهو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية.

ب. المحسنات المعنوية وأقسامها

المحسنات المعنوية هي ماكان التحسين بها راجعاً الى المعنى أولاً وبالذات. °° وأقسام المحسنات المعنوية كما في الكتاب بلاغة الواضحة هي التورية والطباق والمقابلة وحسن التعليل وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه وأسلوب الحكيم.

١. التورية

التورية هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو المراد °٦. والتورية تنقسم إلى أربعة أقسام وهي:

أ) المجردة التي لم تفتنر بما يلائم المعنيين. كقوله تعالى " وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّأَكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ" °٧

°٥ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة)، ص ٣٦٠
 °٦ على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة) ص ٢٧٧
 °٧ القرآن، سورة الأنعام: ٦٠

(ب) المرشحة هي التي اقترنت بما يلائم المعنى القريب.
وسميت بذلك لتقويتها به، لأن القريب غير مراد، فكأن
ضعيف، ذكر لازمه تقوى به. نحو: والسَّمَاءُ بَنِيَّانَهَا بِأَيْدٍ
وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ^{٥٨}. فإنه يحتمل اليد بمعنى (الجارحة) وهو
القريب، وقد ذكر (بنيناها) لأن البنيان من لوازم الجارحة،
ويحتمل "القوة" وهذا هو معنى البعيد أى معنى المراد. و
هذه من لوازمه البيان على وجه ترشيح.

(ج) المبينة وهو ما ذكر فيها لازم المعنى البعيد. سميت بذلك
المورى عنه بذكر لازمه، إذ كان قبل ذلك خفياً. فلما ذكر
لازمه تبين. نحو: "وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّأَكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا
جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ"^{٥٩}.

يراد بقول " جرحتم" معناه البعيد، وهو ارتكاب الذنوب.
(د) والمهياه وهو التى لا تقطع التورية فيها إلا بلفظ قبلها أو
بعدها فهي قسمان أيضاً:

الأول : ما تنهياً بلفظ قبله، نحو قوله:
وَأَظْهَرْتَ فِينَا مِنْ سُمِّيكَ سُنَّةً # فَأَظْهَرْتَ ذَلِكَ الْفَرَضَ مِنْ
ذَلِكَ النَّذْبِ^{٦٠}

فالفرض والنذب معناهما القريب الحكمان الشرعيان.
والبعيد: الفرض معناه العطاء. والنذب معناه السريع في
قضاء الحوائج، ولولا ذكر تهيأ التورية ولا فهم الحكمان.
والثانى: وهو ما تهيأت بلفظ بعده: كقول الإمام على رضي
الله عنه فى الأشعث بن قيس، "إِنَّهُ كَانَ يَحُوكَ الشَّمَالَ
بِالْيَمِينِ"^{٦١}. فالشمال معناه القريب ضد اليمين والبعيد جمع
شمله.

مثال:

أَصُونُ أَدِيمَ وَجْهِي عَنْ أَنْاسٍ # لِقَاءُ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيمُ
وَرَبُّ الشَّعْرِ عِنْدَهُمْ بَعْضٌ # وَلَوْ وَافَى بِهِ لَهُمْ "حَبِيبٌ"^{٦٢}.

^{٥٨} القرآن، سورة الذاريات: ٣٧

^{٥٩} القرآن، سورة الأنعام: ٦٠

^{٦٠} بسبيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١) ص ١٨٢

^{٦١} نفس المرجع، ص ١٨٣

^{٦٢} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة) ص ٢٧٧

كلمة "حبيب" له المعنيان أحدهما المحبوب وهو المعنى القريب الذي يتبادر الذهن بسبب التمهيد له بكلمة "بغيض". والثاني اسم أبي تمام الشاعر وهو حبيب بن أوس.
٢. الطباق

الطباق في اللغة الجمع بين الشيئين، واصطلاحاً الجمع بين المعنيين متقابلين^{٦٣}. وفي تعريف آخر الطباق هو الجمع بين الشئ وضمه في الكلام. وهو نوعان:
أ) الطباق الإيجاب وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.
ب) الطباق السلب وهو ماختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.
مثال: قال تعالى " وَحَسْبُهُمْ أَيْقَاطٌ وَهُمْ رُقُودٌ"^{٦٤}.
وقال صلى الله عليه وسلم: يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ"^{٦٥}.

إذا تأملت الأمثلة المتقدمة، وجدت كلا منها مستملاً على شئ وضمه، فالمثال الأول مستمل على كلمتين " أَيْقَاطٌ" و " رُقُودٌ" والمثال الثاني مستمل على كلمتين " يَسْتَخْفُونَ" و " لَا يَسْتَخْفُونَ"

أما المثالان الأخيران فكل منهما مشتمل على فعلين من مادة واحدة، أحدهما إيجابي والآخر سلبي. وباختلافهما في الإيجاب والسلب صاراً ضدّين، ويسمى الجمع بين الشئ وضمه في الأمثلة متقدمة وأشباهاها طباقاً، غير أنه في المثالين الأولين يدعى " طباق الإيجاب" وفي المثالين الأخيرين يدعى " طباق السلب"^{٦٦}.

٣. المقابلة

المقابلة هي يوتى بمعنيين أو أكثر، ثم يوتى بما يقابل ذلك على الترتيب.^{٦٧} مثال :

^{٦٣} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧، طبعة الرابعة) ص ٣٢٠

^{٦٤} القرآن، سورة الكهف: ١٨

^{٦٥} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة) ص ٢٨٠

^{٦٦} نفس المرجع، ص ٢٨١

^{٦٧} نهاد تكريتي، المرجع الكامل في جميع مواد اللغة العربية وشواهداها، (الشام: دار رمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩) ص ٣٩٥

قال صلى الله عليه وسلم: **إِنَّكُمْ لَتَكْتَرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ، وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ**^{٦٨}. وقال خالد بن صفوان يصف رجلاً: **لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ فِي السِّرِّ، وَلَا عَدُوٌّ فِي الْعَلَانِيَةِ**^{٦٩}.

إذا تأملت مثال الطائفة الأولى وجدت كل منهما يشتمل في صدره على معنيين. ويشتمل في عجزه على ما يقابل هذين المعنيين على الترتيب. فالمثال الأول بين النبي ص.م. صفتين من صفات الأنصار في صدر الكلام وهما الكثرة والفرع، ثم قابل ذلك في آخر الكلام بالقلّة والطمع على الترتيب. ففي المثال الثاني قابل خالد بن صفوان الصديق والسرّ بالعدوّ والعلانية.^{٧٠}

٤. حسن التعليل

حسن التعليل هو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمناً علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلةٍ أدبيةٍ تناسب الغرض الذي يقصد إليه.

مثال قال المعري في الرثاء:

وَمَا كُفَّةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدِيمَةٌ # وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أُنْرُ اللَّظْمِ^{٧١}
يرثى أبو العلاء ويبالغ أن الحزن على المرثى شمل كثيراً من مظاهر الكون. فهو لذلك يدعى أن كلفة البدر وهي ما يظهر على وجهه من كدرة ليست ناشئة عن سبب طبيعي، وإنما هي حادثة من اللطم على فريق المرثى.

٥. تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه

أما تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان:

(أ) أن يستثنى من صفة الذم منفية صفة المدح.

مثال: **لَاعَيْبَ فِي الرَّوْضِ إِلَّا أَنَّهُ عَلِيلُ النَّسِيمِ**^{٧٢}

(ب) أن يثبت لشيء صفة مدح، ويؤتى بعدها بأداة استثناءٍ تليها

صفة مدح أخرى. مثال: **الْبَلَدُ مُعْتَدِلُ الْهَوَاءِ جَمِيلُ الْمَنْظَرِ**

إِلَّا أَنَّ أَهْلَهُ كَرَمَاءٌ^{٧٣}.

^{٦٨} على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (مصر: دار المعارف، مجهول السنة) ص ٢٨٤

^{٦٩} نفس المرجع، ص ٢٨٤

^{٧٠} نفس المرجع ص ٢٨٥

^{٧١} نفس المرجع ص ٢٨٨

^{٧٢} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة)، ص ٣٨١

وأما تأكيد الذم بما يشبه المدح ضربان أيضاً:

- (أ) أن يستثنى من صفة المدح منفية صفة الذم.
المثال: لا حُسْنَ فِي الْمَنْزِلِ إِلَّا أَنَّهُ مُظْلِمٌ ضَيْقُ الْحُجْرَاتِ^{٧٤}.
(ب) أن يثبت لشيء صفة ذم، ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى. المثال: الْجَاهِلُ عَدُوٌّ نَفْسُهُ لِكِنَّةِ صَدِيقِ السُّفَهَاءِ^{٧٥}.

٦. أسلوب الحكيم

أسلوب الحكيم هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه، إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله (سؤال آخر)^{٧٦}.
قال تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ^{٧٧}.
في هذا المثال نجد أن أصحاب الرسول ص.م سألوه عن الأهلة. وهذه مسألة من علم الفلك تتطلب دراسة عميقة ومعرفة واسعة، فصرفهم القرآن الكريم عن هذا بيان أن الأهلة وسائل للتوقيت في المعاملات والعبادات.
والخلاصة مما سبق من أنواع المحسنات اللفظية فيما يلي:

١. التورية

هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو المراد.

٢. الطباق

هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام. وهو نوعان:
(أ) الطباق الإيجاب وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.
(ب) الطباق السلب وهو ماختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.

٣. المقابلة

^{٧٣} نفس المرجع، ص ٣٨١

^{٧٤} نفس المرجع، ص ٣٨٢

^{٧٥} نفس المرجع، ص ٣٨٢

^{٧٦} نهاد تكريتي، المرجع الكامل في جميع مواد اللغة العربية وشواهدا، (الشام: دار رمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩) ص ٤٣

^{٧٧} القرآن، سورة البقرة: ١٨٩

هي يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

٤. حسن التعليل

هو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمناً علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أدبية طريقة تناسب الغرض الذي يقصد إليه.

٥. تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه

أما تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان:

أ) أن يستثنى من صفة الذم منفية صفة المدح.
ب) أن يثبت لشيء صفة مدح، ويؤتى بعدها بأداة استثناءٍ تليها صفة مدح.

وأما تأكيد الذم بما يشبه المدح ضربان أيضاً:

أ) أن يستثنى من صفة المدح منفية صفة الذم.
ب) أن يثبت لشيء صفة ذم، ويؤتى بعدها بأداة استثناءٍ تليها صفة ذم.

٦. أسلوب الحكيم

هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه، إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤالٍ لم يسأله، وإما بحمل كلامه على غير ما كان يقصد، إشارةً إلى إنه كان ينبغي له أن يسألَ هذا السؤال أو يقصدَ هذا المعنى.

المبحث الثاني: خصائص سورة القصص

أ. لمحة سورة القصص

إنّ سورة القصص هي سورة من السور المكيّة التي وقعت قبلها سورة النمل وبعدها سورة العنكبوت وهي ثمان وثمانون آية. سميت سورة القصص لأن في الآية خمس وعشرون وجد اللفظ "القصص" يعنى جمع من قصة^{٧٨}.

آراء العلماء نُزلت سورة القصص قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. وأما الآية ٨٥ "إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۗ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" عند بعض العلماء نزلت في الجحفة التي تقع قريب من مكة وتتجه إلى المدينة في رحلة هجرة النبي. ولكن لم يصل النبي في المدينة، فهذه عند علماء مكة. ورأى آخر أن الآية ٥٢ إلى ٥٥ مدنية^{٧٩}.

بيّنت السورة فيها من البيان العجيب لقصة موسى عليه السلام من حين ولادته إلى حين رسالته، التي يتضح فيها أحداث جسام، وبرز فيها لطف الله بالمؤمنين وخذلانه الكافرين. ثم ذكر فيها قصة قارون من قوم موسى المشبهة للقصة الأولى في تقويض أركان الطغيان، طغيان السلطة عند فرعون، وطغيان المال عند قارون^{٨٠}. سورة القصص هي سورة التي تشتمل عن قصة موسى تماماً. لأجل ذلك، كان في رواية آخر هذه السورة تسمى سورة موسى^{٨١}.

وأما سورة القصص تسع وأربعون من ترتيب نزولها، وهي نزلت بعد سورة النمل وقبل سورة الشعراء^{٨٢}.

ب. تاريخ النزول سورة القصص

تاريخ النزول أو سبب النزول هو عبارة عن حادثة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، واقتضت إنزال آية أو

^{٧٨} Kemenag RI. *Al- Quran dan Tafsirnya*. (jakarta: Widya cahaya. ٢٠١١, jilid ٧) hal ٢٦٠

^{٧٩} Quraisy Shihab. *Tafsir Al- Misbah; pesan, kesan, dan keserasian Al-quran*. (Jakarta: Lentera hati, ٢٠٠٢) hal ٢٩٩

^{٨٠} وهبة الزحيلي، التفسير المنير، في العقيدة والشريعة والمناهج، ج ١٩. (لبنان: دار الفكر المعاصر. مجهول السنة) ص ٥١

^{٨١} Kemenag RI. *Al- Quran dan Tafsirnya*. (jakarta: Widya cahaya. ٢٠١١, jilid ٧) hal ٢٦٠

^{٨٢} Quraisy Shihab. *Tafsir Al- Misbah; pesan, kesan, dan keserasian Al-quran*. (Jakarta: Lentera hati, ٢٠٠٢) hal ٣٠١

آيات تبين حكم الله فيها، أو هو سؤال وجه من أحد الحاضرين إلى النبي، فتنزل الآية، أو الآيات مجيبة عن هذا السؤال^{٨٣}.
وليس لكل آية في القرآن سبب اقتضى نزولها- بل منها ما يكون لنزولها سبب، ومنها ما ليس لنزولها سبب، ومن أجل ذلك قسم العلماء آيات القرآن من هذه الحثية إلى قسمين: قسم نزل بادية ذي بدء من غير سبب، وهو جل الآيات ومعظمها، وقسم نزل مرتبطاً بسبب من الاسباب.

وأما أسباب النزول سورة القصص وهي:

١. الآيات ٥١-٥٥ * وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

﴿٥١﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِءَ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا

يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمَّا بِهِءَ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِءَ

مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ

بِالْحَسَنَةِ أَلْسِيءَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا

أَلَلَّغُوا أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلِكُمْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ

لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾

نزلت هذه الآيات في جماعة من أهل الكتاب كانوا على الحق فلما بعث النبي آمنوا منهم : عبد الله بن سلام، ورفاعة القرظي، وتميم الداري، وسلمان الفارسي^{٨٤}.

٢. الآية ٥٦ قوله تعالى: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾

^{٨٣} عبد الفتاح عبد الغنى القاضى. أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين. (القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٧) ص ٥
^{٨٤} عبد الفتاح عبد الغنى القاضى. أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين. (القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٧) ص ١٧١

حدّثنا الاستاذ أبو إسحاق إحمد بن محمد بن إبراهيم، قال :
حدّثنا الحسن بن محمد بن علي الشيباني، قال: حدّثنا أحمد
بن محمد بن الحسن الحافظ، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن بن
بشر، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان، قال:
حدّثنا أبو حازم، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله لعّمّه: قل لا إله إلا الله، أشهد لك بها يوم
القيامة. قال: لولا أن تعيرني قریش- يقولون : إنه حملة
على ذلك الجزع- لأ قررت بها عينك، فأنزل الله تعالى:
{ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ } رواه

مسلم عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد.
قال: سمعت أبا عثمان الجيري يقول: سمعت ابا الحسن بن
ميسم يقول: سمعت أبا إسحاق الوجاج يقول في هذه الآية :
إجمع المفسرون أنها نزلت في أبي طالب^{٨٥}.

٣. الآية ٥٧ قوله تعالى: وَقَالُوا إِن نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نَتَّخِطِفَ

مِنْ أَرْضِنَا

عن ابن عباس: أناسا من قریش قالوا للنبي ص.م: إن نتبعك
يتخطفنا الناس، فنزلت هذه الآية^{٨٦}.

نزلت في الحارث بن عثمان (بن نوفل) بن عبد مناف،
وذلك أنه قال للنبي: إنا لنعلم أن الذي تقول حق، ولكن
يمنعنا من اتباعك أن العرب تتخطفنا من أرضنا، لإجماعهم
على خلافنا، ولا طاقة لنا بهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية^{٨٧}.

٤. الآية ٦١: أَفَمَنْ وَعَدَّنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَئِيهٍ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ

مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ

^{٨٥} على بن أحمد الواحدى. أسباب نزول القرآن (لبنان: دار الكتب العلمية. ٢٠٠٩. طبعة ٤) ص ٣٤٨

^{٨٦} عبد الفتاح عبد الغنى القاضى. أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين. (القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٧) ص ١٧١

^{٨٧} على بن أحمد الواحدى. أسباب نزول القرآن (لبنان: دار الكتب العلمية. ٢٠٠٩. طبعة ٤) ص ٣٤٨

عن مجاهد: أن هذه الآية نزلت في رسول الله ص.م وأبي جهل بن هشام، وقيل: في علي وحمزة وأبي جهل وكلا الفوليين عن مجاهد.

وقال القشيري وثعلب: والصحيح أنها نزلت في كل مؤمن صبر على بلاء الدنيا ثقة بوعده الله وله في الآخرة الجنة وفي كل كافر متع في الدنيا بالعافية الغنى وله في الآخرة النار^{٨٨}.

٥. الآية ٨٥: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادِ

قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِأَهْدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾

عن الضحاك: لما خرج النبي من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فانزل الله الآية^{٨٩}.

ج. مضمون سورة القصص

تلقي هذه السورة مع سبقها من سورتي الشعراء والنمل في بيان أصول العقيدة: التوحيد والرسالة والبعث في ثانيا قصص الانبياء، وإيضاح الأدلة المثبتة لهذه الأصول في قضايا الكون وعجائبه البديعية ونظمه الفريدة.

وكان الطابع الغالب على هذه السورة تبيان قصة موسى مع فرعون التي تمثل الصراع بين طغيان القوي وضعف الضعيف، لكن الأول على الباطل والثاني على الحق، وأنوان الباطل هم جند الشيطان وأنوان الحق هم جند الرحمن.

وأعقب ذلك بقصة مشابهة هي قصة قارون من قوم موسى واعتماده على طغيان الثروة والمال كاعتماد فرعون على طغيان السلطة والحكم. فكان مصيره أشأم من مصير فرعون وهو الخسف به وبداره الأرض، فما كان له من فئة ينصرونه وما كان من المنتصرين.

^{٨٨} عبد الفتاح عبد الغنى القاضى. أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين. (القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٧) ص ١٧٢

^{٨٩} نفس المرجع. ص ١٧٢

وختمت القستان بإعلان فيما يلي^{٩٠}:

أولها_ أن ثواب الآخرة يكون للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً.

وثانياً_ أن الإيمان بالله واليوم الآخر هو طريق السعادة الموجب لمضاعفة الحسنات ومقابلة السيئات بجزءٍ واحدٍ، وتحقيق النصر لرسول الله صلى الله عليه وسلم على أعدائه، وعودته إلى مكة فاتحاً بعد تهجيرها منها.

وثالثاً_ بيان نهاية العالم كله وهي الهلاك الشامل، وانفراد الله تعالى بالبقاء والدوام، والحكم والحساب، ورجوع البشر كافة إليه: وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ^{٩١} لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.^{٩٢} ونحوها فبأيّ الآءِ رَبِّكُمَْا تُكذِّبَانِ كُلُّ مَن عَلِمَهَا فَانَ.

^{٩٠} وهبة الزحيلي، التفسير المنير، في العقيدة والشريعة والمناهج، ج ١٩. (لبنان: دار الفكر المعاصر. مجهول السنة) ص ٥٣-

^{٩١} القرآن، سورة القصص: ٨٨.

^{٩٢} القرآن، سورة الرحمن: ٢٥-٢٦.